العنوسة تحت ضغط المجتمع والأعراف

| هبة الله الغلاييني

تستخدم كلمة (العنوسة) لوصف الأشخاص الذين تعدوا سن الزواج المتعارف عليه ومن الجنسين، إلا أن الفتاة في مجتمعنا تبقى الأكثر تأثرا بهذه الكلمة وبنظرة المجتمع إليها،فتكسب ومن حيث لا تدري (وصمة) عانس وبجدارة.

تختلف الآراء وإلى حد كبير ،بين التسليم بأن الفتاة التي شارفت على سن الثلاثين من عمرها عانس بالفعل، وبين رفض اعتبارها كذلك ولو تجاوزت سن الزواج المتعارف عليه لدى فئات المجتمع كلها، مستندة إلى أن الزمن تغير والعصر تطور وبات للفتاة حرية أوسع في اختيار حياتها الشخصية سواء رغبت في أن تعيشها مع شريك أم وحدها. وبين التسليم والرفض هناك من يحاول إقناعك بحجته، مقابل آخر غير مقتنع في الأساس بأفكار يعتبرها بالية تعود إلى حقبة الجهل والجاهلية.

في يومنا هذا هل لا تزال العانس تحت رحمة المجتمع، أم إن العصر تغير ؟

(الفتاة التي تتقدم في السن ولا تتزوج (عانس) في نظر المجتمع وتحت رحمته،والعصر تطور ولكن أفكار الذين يعيشون فيه لم تتغير). هي التجربة الشخصية التي تقود (أسماء القادري) لديها محل أزياء وتصميم فساتين الزفاف، إلى الاعتراف بهذا فتكمل: (الأهل أيضاً من أفراد هذا المجتمع الذي لا يرحم العانس ،لا تزال الأفكار المتخلفة تأخذ حيزاً كبيراً من أفكارهم وتمنعهم من التطور مع التطور الحاصل ،فتراهم أكثر من غيرهم يضيقون الخناق على ابنتهم الكبيرة في السن لكي تتزوج، وحجتهم أنهم يخافون عليها وأمنيتهم أن ترتبط ليطمئنوا إلى مستقبلها). تتنهد أسماء وتتابع حديثها بشيء من التهكم: (وكأنه لا مستقبل لفتاة إلا بالزواج). تستسلم لضحكة خفيفة وتقول:(صحيح أنني لم أتزوج حتى اليوم ولكنني لست خائفة على نفسي. أنا ناجحة ومنتجة وفعالة في المجتمع ،كما أنني أتقدم بخطا كبيرة نحو تحقيق أهداف حلمت بها وسعيت وراءها). وسألت أسماء عن رأي أسرتها بحالة العزوبية التي تعيشها،فترد ممازحة (أهلي مثقلون بغم عدم زواجي أكثر مني، لا بل هم يفكرون في الموضوع في حين أنه يغيب عن بالي معظم الوقت، من وجهة نظرهم، يجب ألا أبقى وحيدة ويفرحهم أن أكوّن أسرة وأختبر ما تختبره أية امرأة ،وأعني الارتباط برجل والاستمتاع بالأمومة.. أحترم رأيهم ولكنه لا يشكل هاجسا في نفسي ولا يشعرني بأي ضغط يذكر ،لأن اهتماماتي وانشغالاتي تلهيني عن التفكير بطريقتهم). وتنهي أسماء كلامها مكررة ما ذكرته في مستهل حديثها (العصر سبق الناس ،نعم لقد تطور لكنه لم يحمل التطور الفكري لشريحة كبيرة من أفراد المجتمع، وكأنه تركهم في زمن آخر أو في عصر سابق).

(لا يمكن لعاقل أن يتغافل عن حقيقة وجود مشكلة العنوسة في العالم العربي) بهذه العبارة تعلق الدكتورة (روعة حسين) مديرة في إحدى المؤسسات الحكومية،على الموضوع ، وتقول إن هذه المشكلة يحاول البعض إيجاد حلول لها بشكل فردي بينما يحاول البعض الآخر التقليل من شأنها. ففي السابق كان المجتمع ينظر إلى الفتاة التي تصل إلى سن الثلاثين من دون زواج ،على أنها (عانس) تعيش مرحلة حرجة تقل فيها فرص الزواج، وليس مسموحا لها اختيار مواصفات خاصة في زوج المستقبل أو وضع شروط لمن يدق بابها، بل عليها أن تتمسك بأي فرصة تتاح لها وترضى بأي شخص مقبول يتقدم طالبا يدها،حتى لو أنه لا يلبي تطلعاتها أو له تأثير سلبي فيها). وتشير إلى (أن الواقع يشير إلى أن العديد من اللواتي تأخرن في الارتباط ،يتعرضن لحالات القلق النفسي والضغوط العصبية بسبب ما يدور حولهن (ولا سيما من العائلة) من أقاويل عن تأخرهن في الزواج. خصوصا اللواتي حساسات بطبعهن، ولديهن الاستعداد النفسي لدخول أزمات نفسية أو صراع مع الذات وصولاً إلى الاكتئاب وعدم النوم ، فقط لأنهن يعتبرن أنفسهن مختلفات عن بقية النساء ويفتقدن حياة الأسرة والأمومة. وهذا في حد ذاته نوع من الضغط المعنوي المتواصل الذي يشكله المجتمع في وجدان العانس).

وتتطرق الدكتورة روعة إلى رأي الشاب في موضوع عنوسة الفتاة، فتوضح: (إن الشاب الواعي والمثقف بات يبحث عن فتاة مثقفة ولم يعد يتأثر برغبات أهله وما يختارونه له ،وبالتالي لم يعد يتوقف كثيرا عند عمر الفتاة بقدر ما يهمه مستواها العلمي والثقافي) وتؤكد (أن نظرة الأسرة العربية تغيرت أيضا ووصلت إلى حد الوعي بأهمية دور الفتاة المجتمعي ،سواء كانت متزوجة أم عزباء، لا بل صارت تقدم لها الدعم النفسي وتشجعها على تحقيق ذاتها سواء أكان عن طريق الدراسة أم العمل).

وتختتم قولها (أعتقد أن تأخر سن الزواج له أسباب عميقة ،تكمن في عدم التوازن بين التطور الاجتماعي الذي حدث لوضع المرأة من حيث التعليم العالي والعمل ،وبين الوعي الاجتماعي العام إزاء هذا الوضع الجديد. فالكثير من الفتيات، يحجمن عن الزواج بقرار شخصي بحت ،لأنه بحسبهن يعوقهن عن تحقيق طموحهن العلمي والمهني ،ويدركن جيدا بأن مسؤوليات الزوجة العاملة مضاعفة وتحمل العبء الأكبر. كما أن الفتيات الجامعيات يجدن صعوبة في اجتذاب العرسان، لأن البعض لم يصل بعد إلى درجة الوعي التام بأهمية علم وعمل المرأة.

لـ(ريم السيد) سيدة أعمال وجهة نظر ترى فيها (أن الفتاة التي كانت تصل إلى منتصف العشرين من عمرها من دون أن تتزوج (عانس) لا محالة ،وكنت شخصيا سأنعت بهذا الوصف فيما لو لم أتزوج في سن السابعة عشرة) تبتسم السيدة ريم وتكمل (بالطبع كانت هذه نظرة المجتمع إلى الفتاة منذ مدة غير بعيدة، ولكن هذه النظرة تغيرت قليلا مع تغير الزمن ومتطلباته وأفكاره المتطورة، وساعد هذا التغيير نجاح المرأة في تمكين نفسها بالدراسة والتعليم العالي، وكذلك بالعمل الدؤوب والمتواصل على إثبات قدراتها ومؤهلاتها المتقدمة على الصعيدين، النوعي والكمي).

(لم يعد في الإمكان فرض الزواج على فتاة متعلمة اذا كانت غير مقتنعة به،ولا يلبي طموحها أو لا يتماشى مع مستواها الفكري والتعليمي). تلاحظ السيدة ريم وتفسر (لقد فرضت الأنثى نفسها كشريك للرجل في المجتمع ، وند له في خبرات العمل والمهن المختلفة ، وعرفت كيف تنال حريتها عن جدارة في اختيار حقها في الحياة وفي المجال والميدان الذي تراه مناسبا) وتضيف (في المقابل بات المجتمع ملزما بالاعتراف بحقها الشرعي هذا، ولا سيما بعد أن أثبتت له أنها تستحقه بالفعل، وبالتالي لم يعد يلزمها بالزواج كي لا يسميها عانساً، بل ترك لها حرية تقرير حياتها الشخصية بالشكل الذي تمليه عليها وجهة نظرها وقناعاتها، ويخدم مصلحتها وأحلامها).

إن الثقافة الاجتماعية في مجتمعنا الشرقي، تجعل الرجل يعتقد أن الفتاة إذا تجاوزت سنا معينا تصبح عانساً. والحل لا يكون بمعالجة المجتمع ككل دفعة واحدة، بل يبدأ من خلال تقوية شخصية الفتاة وإقناعها بأن موضوع تأخر الزواج أمر أصبح طبيعياً في مجتمعنا الحالي، ولابد للفتاة أن تكون صاحبة قوة وقناعة وإنجاز وعلم وعمل وتستطيع أن تعول نفسها، فإذا كانت على هذا المستوى لن يهمها تأخر الزواج ،أو على الأقل لن تلجأ للزواج لمجرد الهروب من كلمة (عانس). وإذا كانت بهذه الصفات لن تكون عبئا على أهلها،وسوف تحسن اختيار رجل من مستواها الفكري والعلمي.

ع الطالع والنازل!

الإعلام
كما يراه وزير الإعلام

| يكتبها: «عين»

«رأس الحكمة في الإعلام»!

أكثر الأشياء إثارة للاهتمام في الإعلام هو حديث الإعلام عن الإعلام نفسه..

نعم، والحديث عن الإعلام عندنا له شجون وأحزان، والكل معنيون بها، ومداخلة وزير الإعلام عماد سارة قبل أيام عن معاناة الإعلام نتيجة لعدم وجود توصيف وظيفي واضح وعدم وجود أنظمة مالية واضحة ونتيجة لضعف في صناعة التدريب والتأهيل صراحة تحتاج إلى وقفة!..

إن هذه التوصيفات جريئة وخطرة معاً، بل تثير الكثير من التساؤلات، وأهم نقطة تتصدر التساؤلات تتعلق بخطورة أن يستمر هذا في المستقبل، وخاصة أن الوزير عاد ليضيف إلى توصيفه عدم وجود ربط بين الإرادة والتطبيق وهذا أخطر ما في تصريحه؟!

الهاجس الأول عندنا يتعلق بربط إصلاح الإعلام بمشروع الإصلاح الإداري، فمشروع الإصلاح الإداري هو العمود الفقري للإستراتيجية الوطنية التي يجري العمل عليها في الأداء الحكومي، ووجود إعلام قوي وسليم يساعد ذلك المشروع تلقائياً على النجاح، ولذلك يفترض أن يكون الإعلام جاهزاً ليكون حاملاً من حوامل ترويجه ونجاحه لا أن ينتظر وصول المشروع إلى نهاياته.

والهاجس الثاني يتعلق بإشارة الوزير إلى حاجتنا لقانون خاص للإعلام هو غير قانون العاملين الأساسي، وصدور هذا القانون أصعب، كما تعودنا، من إصدار قانون العاملين نفسه، لأنه يحتاج إلى رؤية حكومية وإرادة معاً وهو يشكو من نقصهما ولم ننس بعد تجربة المجلس الوطني للإعلام الذي ألغي من دون أن يعرف المجتمع سبب الإلغاء.

وهناك هاجس ينتج عن كشفه الصريح لقضية التوصيف الوظيفي، ووجود كادر في العملية الإعلامية يقوم على حد أدنى من الثقافة والمهنية والتعليم: «الشهادة الابتدائية ومن كانوا يعملون سائقين ونجارين، وفجأة أصبحوا مخرجين بقدرة قادر» ويندرج ذلك على عمال البوفيه، وهذه المعطيات تعيد إلى الواجهة مسألة الفائض التي أربكت الوزير السابق والحكومة معاً!

هذه الهواجس، إضافة إلى هواجس أخرى، تجعل من المفيد نقل موضوع الإرادة والتطبيق، الذي تحدث عنه، إلى الصدارة، فمن ذاك الذي يقف وراء تشتيت إرادة الإصلاح الإعلامي، وخاصة إذا كان القرار واضحاً بهذا الشأن على أعلى المستويات، ثم كيف نزيل العقبات التي تحول دون تنفيذه؟

نحن أمام دوامة أخطر ما فيها هي لعبة الزمن وما سينتج من مراوحة وعقبات في الطريق إلى الإصلاح، ولذلك لابد من نقل المشكلة من كونها وجهة نظر وزير إلى كونها قضية تحتاج إلى الحوار العلني السريع، وفيه تتحدد المسؤوليات، ولا يكون الحوار علنياً إلا بمسؤولية وطنية وشفافية إعلامية وجرأة ومهنية، ورأس الحكمة هنا أن يتخذ القرار بحيث يتم تحديد المسؤوليات الحكومية أولاً بوضوح ووضع جدول زمني للإصلاح!

زجل تلفزيوني!

يجري الحديث عن برنامج تلفزيوني يتضمن الشعر الزجلي يعده الشاعر الزجلي ماجد حمدان، ورغم أننا نميل إلى تثقيل البرامج المنوعة، إلا أن ضعف الأغنية المحلية وتلك البرامج يجعلنا ننتظر الزجل لعل وعسى نتجمع حول أشياء جميلة في سهرات التلفزيون!

قيل وقال

- قال بعض المشاغبين في كريدورات الإذاعة والتلفزيون إن الطابق الثالث في المبنى يبدو موحشاً من دون مدير عام لأكثر من أسبوع!
- قيل إن تأخر التبديلات في مواقع إدارات التلفزيون بعد صدورها في الإذاعة يعود إلى النية بطبخة مرتبة تقيم التلفزيون وتقعده، وهي لم تنضج بعد!
- قال أحد المديرين الذين تولوا مهامهم مؤخراً: إن المشكلة الأساسية هي في الناس.. يالطيف ع الناس!!
- قيل إن الدورة التلفزيونية الجديدة التي كان من المقرر أن تبدأ في مطلع العام تأجلت قليلاً إلى مطلع آخر!

مكياج ليال فلحوط!

ظهرت المذيعة ليال فلحوط في برنامج صباح الخير من دون مكياج، وفي المسألة يمكن الحديث عن شجاعتها وثقتها بنفسها، لكن في صناعة التلفزيون: الثقة من هذا النوع تتعلق بقسم الماكياج!

عام وخاص!

سُئل مسؤول إعلامي مهم من إحدى الصحفيات عن السبب في تغيير مدير إذاعة سوريانا الذي أثنى عليه الموظفون، فامتدحه هذا المسؤول وعزا فكرة تغييره إلى مدير الإذاعة، ثم استطرد: إننا نعمل في دولة ولسنا في مزرعة!

حق المواطن في الإعلام!

قطع برنامج نضال زغبور «حق المواطن في الإعلام» شوطاً مهماً من حلقاته، وإذا كان من الضروري استمراره في المرحلة المقبلة، فإننا نقترح تغيير العنوان إلى العبارة التالية: هل ما يقدم للمواطن إعلام؟

برجك اليوم ١/١٧

نجلاء قباني

الآخرون هم مصدر السعادة لك سواء على الصعيد الاجتماعي أو الشخصي أو العائلي، وقد تتعرف على أصدقاء جدد يسعدونك بمبادراتهم الإيجابية وإعجابهم بطريقة تصرفك.

لا تكن متطلباً ولا ترمِ بسلة حجارة من كلماتك العصبية في وجوه العائلة أو الشريك، فاليوم متعب على المستوى الشخصي، لذلك أحذرك من الشك أو سوء الظن من دون مبرر.

قد تطرأ اليوم مشكلة بحاجة لحل سريع يحتاج حلها لكامل طاقاتك ومقدراتك، فاليوم جيد وتملك فيه السيطرة على أعمالك وتحاول إنجاز الأعمال المؤجلة.

أنت تجد حلولاً لمشاكل وتباشر أعمالاً جيدة وسط جو من المساعدات والدعم، فأنت تميل إلى التغيير، وقد تتلقى التشجيع والمدح من أناس لم تتوقع أن يساعدوك.

طاقتك المفقودة والتأجيل لكل أمر تريد الحصول عليه يجعلانك متوتراً أو عصبياً، وقد تشعر هذا اليوم بالاستياء والغضب والسبب قد يكون أموراً عائلية متعبة.

ابحث عن متعة القيام بالأمور الصعبة التي تدخل في دائرة اهتمامك، فحين يكون العمل كثيراً يجب أن نتمتع ونحن نقوم بعملنا وأن نعمل ونستمتع بما نحب.

تلفت النظر بسعادتك واحترامك وغفرانك للأخطاء، وتتحرر من القيود والضغوطات وتمارس جاذبيتك وتنجح في إقناع المحيط بإيجابية لتصلح أمورك ولتكون سعيداً.

إذا كنت تعاني ألم الظهر فانتبه من البرد أو الإهمال أو العمل الكثير، لأن الآلام قد تعود ولذلك انتبه لأي إشارة صحية ولا تتهاون في هذا الجانب.

اجعل همك إسعاد نفسك ومن حولك فالحظوظ مساعدة لتمنحك الفرح، فمحيطك يمنحك المتعة ويجعلك مميزاً وفخوراً بحاجة المحيط لك ومنحهم السعادة.

دخلك جيد إلا أن مصروفك كبير جداً، فكر بالمستقبل المالي ولا تهدر أموالك، فأمورك المالية هي ما يعنيك اليوم لذلك ركز اهتمامك فيها لتكسب معرفة جديدة.

تفرحك كلمات المدح والإعجاب وتشعر أن هالة من نور حولك وكأن الكاميرا مسلطة على وجهك، وتسعد لإعجابك بنفسك وإعجاب الآخرين بك ولن يمر بشكل اعتيادي.

يضايقك إحساسك أن حولك مؤامرات، فاحذر التصرفات المتسرعة ولا تعاتب ما لم تكن متأكداً ولا تجب بطريقة عفوية لأن أقوالك قد تصل إلى المعنيين مما يضايقك.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- مخرج سينمائي سوري- متشابهان.
٢- من الأنبياء- علائم.
٣- رقد (م)- أشرد- أحزان.
٤- نصف أجحف- يهنئ (م)- كتلة.
٥- صوت الضفدع- حدها مبالغة.
٦- منطقة أثرية في طرطوس- سقاية.
٧- يسكن قربنا- حيوان ضخم (م)- حرف ناصب.
٨- حرف أبجدي- نوع موسيقي غربي- غلبه وانتصر عليه.
٩- ركض- اكتمل (م)- ضمير منفصل (م).
١٠- يستقبل (م)- طريقه.
١١- مشروب بارد- مثيل ونظير (م).
١٢- ممثل سوري- للاستدراك.

عمودي:

١- كاتبة سورية- فاز.
٢- يقبل- ظُلم- علامة موسيقية.
٣- عجوز- يتألم- للتمني (م).
٤- نصف وفرة- لَمَحك (م)- أشتم (م).
٥- للمساحة- سهم.
٦- فيلم سينمائي عالمي شهير من عدة أجزاء.
٧- دكتور- تقصف- حبّي (م).
٨- شخصية مسرحية لشكسبير- عُمر (م).
٩- أساس (م)- دولة آسيوية.
١٠- من الأنبياء (م)- من أجداد الرسول صلى الله عليه وسلم.
١١- ممثلة سورية- مدخل.
١٢- وشى- يخيفه.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١										■		
٢					■	■						■
٣				■					■			
٤			■						■			
٥					■		■		■			■
٦		■						■		■		
٧	■				■			■			■	
٨				■				■				
٩				■			■				■	
١٠			■					■				
١١	■				■	■			■	■		■
١٢									■			

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	ع	ب	ا	س	ا	ل	ن	و	ر	ي	■	ع
٢	ز	و	ر	ب	ا	■	ع	■	ا	ر	ب	ي
٣	ت	ر	■	■	ا	س	ي	و	ط	■	ط	ا
٤	ا	د	ي	ب	■	ج	ن	ا	■	ج	ا	ل
٥	ب	و	ن	■	ن	و	هـ	■	ل	و	ط	ي
٦	و	■	ي	ع	و	د	■	ي	ب	د	ا	■
٧	ع	ب	ر	■	ا	■	د	ع	ن	■	■	ب
٨	و	س	■	م	ج	د	■	م	■	م	ي	ر
٩	ف	ا	ر	■	هـ	ب	ص	■	ي	م	و	ل
١٠	■	ل	ي	ر	■	■	و	س	ي	م	■	ي
١١	م	هـ	ا	ا	ل	م	ص	ر	ي	■	ج	ن
١٢	ا	■	ا	ح	و	ا	ل	ي	■	ر	ج	■

كلمة السر

ا	ل	ا	ت	غ	ا	د	ر	ي	س	ا	ي
ل	ل	ة	ل	ي	م	ج	ل	ا	ي	ل	ا
ب	ا	ل	م	ف	ع	م	ت	ي	ن	م	ف
ا	ب	ا	ص	ا	ب	ع	ك	م	ا	و	ت
ب	و	ت	ش	ي	ح	ي	ن	ا	ت	ب	ا
ب	ع	ن	م	ل	ا	م	ح	ي	ع	ا	ت
ر	ل	ة	ع	ء	ا	ج	ل	ا	ب	ي	ي
و	ا	ل	م	ت	ر	ف	ع	ي	ت	ل	س
ع	ب	ا	ز	ر	ا	ر	ل	ق	د	ى	ع
ة	و	ل	ا	ت	ت	ل	ا	ع	ب	ي	ي
م	ل	ا	ب	س	ك	ب	و	ج	هـ	ك	ن
ل	ا	ت	غ	ل	ق	ي	ت	ع	ب	ت	ي

كلمة السر مؤلفة من ١٢ حرفاً: شاعر سوري راحل.

(لا تغلقي الباب يا فتاتي.. لا تغادري عيني المفعمتين بروعة ملابسك الجميلة.. ولا تتلاعبي بأصابعك بأزرار الموبايل.. وتشيحي بوجهك المترف عن ملامحي الجائعة.. لقد تعبتُ.. تعبتُ..).

SUDOKU

	٨		٦					٧
٧			٩				٦	
	٣				٤	٥		٨
		١	٧		٩			٦
	٤		٨				٧	
٢					٥	٩		
١		٥	٢				٤	
	٩				٧			١
٣					١		٥	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

٧	٨	٩	٢	٣	٦	٤	٥	١
٦	٥	٤	٧	١	٨	٩	٣	٢
١	٣	٢	٩	٤	٥	٧	٦	٨
٩	٤	٣	٦	٨	١	٢	٧	٥
٨	٦	٥	٤	٢	٧	٣	١	٩
٢	١	٧	٣	٥	٩	٦	٨	٤
٣	٩	٨	١	٦	٤	٥	٢	٧
٤	٢	١	٥	٧	٣	٨	٩	٦
٥	٧	٦	٨	٩	٢	١	٤	٣

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	١٤°/٤°	١٤°/٥°
حمص	١٣°/٦°	١٢°/٧°
حلب	١٤°/٤°	١٤°/٦°
اللاذقية	١٦°/١٤°	١٧°/١٢°
السويداء	٩°/٦°	٩°/٤°
الحسكة	١٤°/٣°	١٤°/٢°

من هو؟

روائي سوري: إذا جمعت الأحرف.

٢ + ٣ + ١: بكى.
٥ + ٤: بحر.
٧ + ٦: ضمير منفصل.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: رامي حنا.